أدناه ما لكنا المطهر من عدى　　لبلاد أهل البغي اي مطهر

كم قاد يوما للهدى من عسكر　　كالبحر وهو جميع ذاك العسكر

فالعالم السفلي بين مدوج　　ومصر وملجم ومظفري

والعالم العلوي بين مسبح　　ومقدس ومهلل ومكبر

ولبعضهم قصيدة يذكر فرار عامر ابن داود عن ذيبان فقال

وابن داود ضعيف العقل لو　　كان ذا عقل اتاكم للخفر

حسب المجد لجاه الله في　　ضرطار واستماع للوتر

انما المجد لمن يلقى العدى　　بطعان وضراب في البكر

لا لمن في الحرب الذي حسبه　　للذات السمر والبيض وفر

هكذى فعل ابن داود فما　　زال في الناس يقولون انكسر

غادرتهم جند فخر الدين في　　خانب النعكر للوحش جزر

ولقد ولى لعمري عامر　　مثل كلب سمع الليث زأر

ثم ان المطهر ابن الامام في هذا الشهر فتح نعمان رسد والحساونوعر
زبيه والسيبه والساه وعران واكن وزيمان وساير حصون المخلاف
ثم توجه وفتح مدينه تعز وحاز القدح المعلى في العز ثم حاصر القاهره

بتلك الجنود الوافره وفيها رجل من الطاهريه واقارب عامر يقال له احمد بن محمد وكان
ساهيا دايم الحد معرضا عن حقايق الامور غافلا عن حوادث الايام والشهور وسديد الالسن
في ذلك الحال الامنه الامر الى اسوا المال وكان مع احمد الطاهري عبيد وخدم كان بعض
العبيد اسا الادب في شي لا يوجب الحد ولا يصح السير فانكر فعله ورام قتله
فراجعه العبيد في ذلك العبد فردهم باقبح الرد وحرضت العبيد معه على
القيام وتبليغه ذلك المرام فلما عرف العبيد نضمه وعراه وهو يتبع في مهاوي
هواه ان يسلوا الى المطهر يحرونه ويعرفونه انهم يريدون الوقوع في يديه والخنوع
اليه وطلبوا امانه واوصاله واحسانه فعقل كلما ارادوه والى الحصن
بعد ذلك قادوه فما سمع ابن طاهر الا بلغ البوائر وجلبه العساكر فعلم بعد
ذلك انه فرط في عدم قبول الشفاعة ولا ينفع الندم تلك الساعة فقبطه المطهر
اسيرا وارسل به الى محروس صنعا مكبلا حسيرا ووجد المطهر في القاهرة
من الشحنة والالات الملكيه والذخاير البهيه والفضه والذهب ما يبهر
العقول ويحير العقول واقام احمد الطاهري في قصر صنعا هو واقاربه
حتى توفاه الحمام بعد تلك الايام ولما بلغ الجراكسة اخذ بن سعد قدوم
المطهر على تعز في الحبس العبيد سد طمعوا في اخذ ما

Copyright © King Saud University